

الصوارم المهركة

[307] اقول: بعد تسليم صحة رواية النزول في كون معنى الآية ما ذكره هذا الشيخ النازل لا دلالة فيها إلا على الفرق بين سعى ابي بكر وسعى كافرين وليس في هذا فضيلة كما لا فضيلة بين فرعون ونحوه من كل جبار عنيد في ان يقال: انه اصلح من الشيطان المرید. 99 - قال: الآية الثالثة قوله تعالى " ثانی اثنین إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان ۱۱ معنا فانزل ۱۱ سكينته عليه وايدہ بجنود لم تروها " اجمع المسلمون على ان المراد بالصاحب ههنا أبو بكر ومن ثم من انكر صحبتہ كفر اجماعا. واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان الضمير في " فانزل ۱۱ سكينته عليه " لابي بكر ولا ينافيه " وايدہ بجنود " ارجاعا للضمير في كل الى ما يليق به وجلالة ابن عباس قاضية بانه لولا علم في ذلك نما لما حمل الآية عليه مع مخالفة ظاهرها له انتهى. اقول: الاستدلال بهذه الآية على فضيلة أبي بكر وأما من حيث مجرد كونه مع النبي صلى ۱۱ عليه وآله في الغار، وأما من حيث وصفه بكونه ثانی اثنین للنبي صلعم فيه كما ذكر فخر الدين الرازي في تفسيره، أو من حيث تسميته صاحباً للنبي صلعم ولا دلالة لشيء منها على ذلك. أما الاول فلانه شاهد عليه بالنقص والعار، واستحقاقه لسخط الملك الجبار، لا الفضيلة والاعتبار لأن النبي صلعم لم يأخذه معه للانس به كما توهموه لأن ۱۱ ۱۱ تعالى قد آنسه بالملائكة ووحيه وتصحيح اعتقاده انه تعالى ينجز له جميع ما وعده وإنما اخذه لانه لقيه في طريقه فخاف ان يظهر امره من جهته فاخذه معه احتياطاً في تمام سره ولما دخل معه صلعم في الغار في حرز حريز ومكان مصون بحيث يامن ۱۱ تعالى على نبيه